ذكر البكري أن هذا المرسى أقدم من تابحريت وأن التراجع الذي عرفه كان نتيجة تجديد تابحريت عام 420 / 1029 وازدهارها بفعل ذلك حتى أصبحت سوقاً لأهل مصكاك أنفسهم (*المغرب*، 88 ؛ *الروض المعطار*، 127).

تبعد تابحريت عن ميناء ترنانا بثلاثة عشر ميلا حسب رواية البكري (*المغرب*، 87) وبنحو اثني عشر ميلا عن ندرومة حسب رواية الوزان (*وصف افريقيا*، 2 : 14) الذي ذكر المسافة بين تابحريت وندرومة ولم يشر إلى ترنانا ميناء هاته الأخيرة. وتجب الإشارة إلى أن أكثر ما وصلنا عن ترنانا في أغلب المصادر الجغرافية يتطابق في أغلب تفاصيله مع ما ذكره البكري عن تابحريت، وعليه فقد ضل كل من صاحب *الاستبصار* والحميري في نقلهما عن البكري فضمنا مادة ترنانا المعلومات الخاصة بتابحريت وكتبا خطأ أنها محط للسفن ومقصد لقوافل سجلماسة وغيرها وأن سكانها من مطغرة (*الاستبصار*، 135 ؛ *الروض المعطار*، 127). في حين أن ترنانا في كتاب البكري مدينة تبعد عن ندرومة بثمانية أميال لها سور ومسجد جامع وسوق وبساتين كثيرة يسكنها فخذ من بني دمر يسمون بني يلول (*المغرب*، 80).

لم تصلنا معلومات كثيرة عن عمران تابحريت سوى ما ذكره البكري من أنها كانت في القرن الخامس الهجري (11م) مدينة مسورة لها مسجد جامع متقن البناء مشرف على البحر ولها أسواق جامعة (*المغرب*، 88). وقد استمرت هذه المدينة على حصانتها وازدهارها في القرن السادس الهجري (12 م) بشهادة الإدريسي الذي قال إنها حصن حصين عامر آهل (*وصف افريقيا الشمالية*، 111). وقد أغفل الجغرافيون ذكرها بعد القرن السادس الهجري ولم تصلنا معلومات عنها بعد ذلك سوى في القرن العاشر (16 م) مع الحسن الوزان الذي قال إنها كثيرة السكان وأهلها يعيشون في خوف دائم من هجوم النصارى عليهم ليلا (*وصف افريقيا*، 2 : 15). وقد خربت هذه المدينة بعد ذلك في تاريخ غير معروف وبقي اسمها على بعد نحو 30 كلم شمال غرب ندرومة. ومن المحتمل أنها كانت مشيدة على رأس قلعة تشرف على البحر بارتفاع 125 متراً (*وصف افريقيا*، 2 : 14، هامش 18).

ارتبطت شهرة تابحريت بنشاطها التجاري في القرنين الخامس الهجري (11 م) والسادس الهجري (12 م) على وجه الخصوص فقد قصدتها خلال هذه الفترة السفن من كل الجهات (*المغرب*، 88 ؛ *وصف افريقيا الشمالية*، 111). ويرجع السبب في الإقبال على هذا المرسى دون غيره من المراسي الموجودة على ساحل البحر المتوسط وقتئذ إلى العلاقة التي جمعته بعاصمة التجارة الصحراوية مدينة سجلماسة وهذا ما عبر عنه البكري بقوله : وهو مقصد لقوافل سجلماسة (*المغرب*، 88). ويفهم من ذلك أن هذا الميناء هو المنفذ الذي اعتمدت عليه سجلماسة في الاتصال مع أوربا والأندلس خاصة وأننا نعلم بأنها لم تكن المدينة الداخلية الوحيدة التي كان لها منفذ بحري على مسافة بعيدة منها لأن اغمات أيضا كان لها ميناء قوز في مصب وادي تانسيتف على بعد 120 ميلا عنها (*المغرب*، 153. 154).

فلو أمعنا النظر فيما كتبه البكري عن الطرق التجارية الداخلية الرابطة بين سجلماسة وشمال المغرب فإن ما يمكن ملاحظته هو اتجاهها نحو الموانئ المتوسطية غير أنه رغم الأهمية الكبيرة التي كانت لفاس في ربط الاتصال بين سجلماسة وسبتة فإن القوافل التجارية القادمة من بلاد السودان والمتجهة نحو موانئ البحر المتوسط لم تكن مضطرة في كل الحالات إلى المرور بفاس لأنه كان في إمكانها الوصول إلى الساحل المقابل لوجدة وجراوة وتلمسان بواسطة طريق مباشر يربط سجلماسة بوجدة عبر صاع وهي قرية ذات نهر - وادي زا - وثمار ومزارع ومنها إلى تمللت ومنها إلى جبل بني يرنيان ومنه إلى قير - وادي گير - ومنه إلى الاحساء ومنها إلى لامسي فسجلماسة (*المغرب*، 88، انظر الخريطة). إن البكري لا يشير في وصفه لهذا الطريق إلى المدة الزمنية التي تتطلبها الرحلة عبره، كما أن المحطات الرئيسية التي يمر بها غير معروفة في ضوء معلوماتنا الحالية، وكل ما يمكن تسجيله هنا هو مرور القوافل عبر أودية هذا المجال شبه القاحل كوادي گير ووادي زا.

مجهول، *الاستبصار*، الدار البيضاء، 1985 ؛ ش. الإدريسي، *وصف افريقيا الشمالية والصحراوية*، الجزائر، 1957 ؛ أ. البكري، *المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب*، الجزائر، 1965 ؛ ابن ع. الحميري، *الروض المعطار*، بيروت، 1984 ؛ ح. الوزان، *وصف افريقيا*، ج 2، الرباط، 1982 ؛ خريطة مأخوذة عن حافظي، *سجلماسة وإقليمها في القرن 8 هـ / 14 م مساهمة في دراسة مجتمع الواحات في العصر الوسيط*، رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، مرقونة، فاس، 1989.

J. M. Lessard, *Sijilmassa : la ville et ses relations commerciales au XIème siècle d'après El Bekri, H.T.*, vol. X, Fasc. 1 -2, 1969.

حسن حافظي علوي

تابرانت. قبيلة. ← **بني احمد**

تَابْرَانْتْ، قرية بفرقة السواحل من قبيلة بني بوشيبت الصنهاجية (إقليم الحسيمة) واسمها باللهجة الريفية يعني "أنثى الحجل" ؛ وكانت هذه القرية آخر بقعة بأرض الريف سقطت بيد الجيش الإسباني يوم 22 أبريل 1927.

وتابرانت هي مقر الجماعة القروية التي تضم قبائل بني بوشيبت وتغزوت وبني بشير وبني أحمد بإقليم الحسيمة.

بنعبد الله، *الموسوعة*، 140، 366.

Comision historica, 25 ; Martinez Campos, *España belica*, 343 - 347 ; *Vademecum*, año 1943.

محمد ابن عزوز حكيم

تابريدا، أو أبريدا حسب المصدر اللاتيني الذي وصل إلينا من خلال ما نشره الجغرافي المجهول دي رافين De